



علم الاجتماع

د. ايمن شومان

اعداد : (= Mona

<http://www.e1500.com/vb/f232.html>

منتديات التعليم عن بعد

الفصل الاول

بداية القرن الثامن عشر . كان التفكير في دراسة المجتمع يدخل في دائرة اهتمام الفلاسفة الاجتماعيين الذين كانوا يهتمون عادة بوصف ما يجب أن يكون عليه المجتمع ، من وجهة نظرهم ، أكثر مما كانوا يهتمون بدراسة المجتمع الواقعي ، دراسة موضوعية .

- حيث أن الفلسفة الاجتماعية (Social Philosophy) كانت أقدم في الظهور من علم الاجتماع . فقد نمت هذه الفلسفة نمواً ملحوظاً في اليونان القديمة ، وتبلورت في العصور الوسطى ، وازدهرت في القرن الثامن عشر (عصر التنوير) ، الذي سبق مباشرة مولد علم الاجتماع .

(2) منتصف القرن التاسع عشر . وقد بدأ علم الاجتماع في الظهور كعلم مستقل حيث بدأت فكرة القوانين " الوضعية " ، والشعور بأن الظواهر الاجتماعية تخضع كغيرها من الظواهر ، لقوانين تنظم سيرها وتطورها .

- وكان هذا الشعور هو العامل الحاسم في تطور الدراسات الاجتماعية وخضوعها للتفكير العلمي .

(3) النصف الأول من القرن العشرين . وقد حقق علم الاجتماع تقدماً حاسماً على يد كثير من العلماء الاجتماعيين

وبعد المفكر العربي ابن خلدون اول من فطن الى ان دراسة المجتمع

(4) مصطلح (علم الاجتماع) Sociology - فقد صاغه " أوجست كونت في القرن التاسع عشر الميلادي .

وقد قسم " كونت " علم الاجتماع إلى قسمين رئيسيين هما :

1 - الأستاتيكا الاجتماعية (Social Statics) التي تدرس شروط وجود المجتمع ،

2 - 2- والديناميكا الاجتماعية (Social Dynamics) التي تدرس حركة المجتمع المستمرة .

وهذا التقسيم الذي ذهب إليه " كونت " لعلم الاجتماع هو التقسيم التقليدي - الذي كان يتبع في عصره - لعلم الفيزياء .

موضوع الدراسة في علم الاجتماع

أ - دراسة المجتمع

ب - دراسة النظم الاجتماعية

ت - دراسة الأفعال والعلاقات الاجتماعية

تعريف " البرت ستوروات (علم الاجتماع) : " الدراسة العلمية للمجتمع : للجماعات ، النظم ، والتنظيمات ، والعلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمعات " .

تعريف " بيتريم سوروكين (Pitirim A. Sorokin) تعريفاً مطولاً لعلم الاجتماع على أنه " دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع أنواع الظواهر الاجتماعية ، والعلاقات بين هذه الأنواع ، وكذلك العلاقة بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية " .

تصور " انكلز " للإطار العام لموضوع الدراسة في علم الاجتماع على النحو التالي :-

أ - التحليل (السوسيولوجي) :

ب - الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية :

ت - النظم الاجتماعية الأساسية :

ث - العمليات الاجتماعية الأساسية :

- ويذهب العلماء الذين يرون أن علم الاجتماع علم نظري ، إلى أن الغاية الأولى لهذا العلم ، هو دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية ، لاكتشاف القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها . أي أن علم الاجتماع ، علم نظري يقوم بدراسة الظواهر والنظم الاجتماعية بهدف المعرفة فحسب . إذ أن التطبيق من اختصاص علوم أخرى يطلق عليها العلوم الاجتماعية التطبيقية ، تلك العلوم التي تتميز عادة بإتباعها لسياسات معينة مختلفة تتعلق

بالخدمات الاجتماعية والترفيهية والتشريع والسياسة وغير ذلك من مجالات تطبيقية تقوم عادة باستخدام ما يكشفه علم الاجتماع

و يهدف علم الاجتماع التطبيقي ، إلى استخدام المعرفة السوسولوجية في حل المشكلات الاجتماعية . إذ يدرس هذا العلم ، مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومعالجة المعتل منها . ويدخل في إطار هذا العلم ، الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية وما إلى ذلك من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي .

ميدان علم الاجتماع:

قسم عالم الاجتماع المعاصر " سوروكين " علم الاجتماع إلى قسمين : علم الاجتماع العام وعلوم الاجتماع الخاصة وذلك على النحو التالي : -

(1) علم الاجتماع العام هو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية الثقافية في نواحيها البنائية والدينامية . ومن ثم ينقسم علم الاجتماع العام إلى قسمين : -

(أ) علم الاجتماع البنائي العام الذي يدرس بناء وتكوين الظواهر الاجتماعية الثقافية .

(ب) علم الاجتماع الدينامي العام الذي يدرس العمليات الاجتماعية المتكررة ، مثل التفاعل والتنشئة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي .

(2) علوم الاجتماع الخاصة - أي ميادين الدراسة في علم الاجتماع - فهي تقوم بنفس ما يقوم به علم الاجتماع العام ، إلا أن كل منها يتناول دراسة مجموعة خاصة من الظواهر الاجتماعية الثقافية التي تم اختيارها لإجراء دراسة مركزة عليها ، وذلك مثل دراسات السكان ، والمجتمع الحضري ، والأسرة ، والجريمة . بالإضافة إلى علوم الاجتماع الخاصة التي بدأت تظهر حديثاً مثل علم الاجتماع الاقتصادي .

- ويذكر " ميتشل " (G. D. Mitchell) أن هذه الميادين المتخصصة التي ظهرت في علم الاجتماع ، إنما نتجت عن نمو المعرفة والمزايا الواضحة التي تترتب على تقسيم العمل العلمي . من ثم فقد ظهر في علم الاجتماع كثير من الميادين المتخصصة ، التي تختلف من حيث قدمها وتاريخ نشأتها . فهناك ميادين لها أصول قديمة مثل علم الاجتماع الأسري Sociology of Family ، وهناك فروع أخرى حديثة كعلم الاجتماع الصناعي Industrial Sociology الذي نشأ نتيجة لنمو علم الاجتماع وحاجة أصحاب العمل إلى إسهام العلوم الاجتماعية في حل مشكلات العمل الصناعي

- ونجد أن بعض ميادين الدراسة في علم الاجتماع ، قد تخصصت في دراسة أنماط معينة من المجتمعات والعلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات ، وذلك مثل الميادين التالية :

- 1 - علم الاجتماع البدوي Nomadic Sociology
- 2 - علم الاجتماع الريفي Rural Sociology
- 3 - علم الاجتماع الحضري Urban Sociology

- كما نجد أن هناك ميادين أخرى تدور حول دراسة بعض أشكال أو أنماط النظم الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع ، وذلك مثل الميادين الآتية :

- 1 - علم الاجتماع التربوي Sociology of Education
- 2 - علم الاجتماع الاقتصادي Economic Sociology
- 3 - علم الاجتماع السياسي Political Sociology
- 4 - علم الاجتماع الديني Sociology of Religion

- وقد تزداد درجة التخصص في بعض هذه الميادين ، إلى درجة أننا نجد أن هناك بعض الميادين التي لا تتناول دراسة نظاماً بأكمله من النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع ، بل تتناول جانباً أو أكثر من هذا . وعلى سبيل المثال ، إلى جانب المتخصصين في ميادين علم الاجتماع الاقتصادي ، نجد أن هناك متخصصين في الميادين التالية :

1 - علم اجتماع التنظيم Sociology of Organization

2 - علم الاجتماع الصناعي Industrial Sociology

3 - علم الاجتماع الصناعي Sociology of work

- بالإضافة إلى هذه الميادين المتخصصة السابقة ، نجد أن علم الاجتماع يتضمن ميادين أخرى متعددة ، أهمها : -

1 - علم الاجتماع الانحراف Sociology of Deviance

2 - علم الاجتماع الطبي Medical Sociology

3 - علم الاجتماع المعرفة Sociology of Knowledge

4 - علم الاجتماع اللغوي Linguistics Sociology

5 - علم اجتماع الآداب Sociology of Literature

- ويتضح مما سبق ، أن علم الاجتماع ، علم واسع يقوم بدراسة الخلفص العامة لكل أنواع الظواهر الاجتماعية ، بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الظواهر . كما يتضح لنا أن علم الاجتماع يتضمن عدداً كبيراً من الميادين المتخصصة .

- وعلى الرغم من وجود التداخل بين هذه الميادين المختلفة ، إلا أن لكل من هذه الميادين استقلاله النسبي ، كما أن هناك درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه الميادين التي ترتبط فيما بينها في إطار النظرية (السوسيولوجية) .

الفصل الثالث:

تختلف العلوم الاجتماعية (Social Sciences) عن غيرها من العلوم الطبيعية (Science Physical) ، في أن الأولى تحاول فهم أفعال الإنسان نفسه ومعرفة النتائج التي تترتب على نشاطاته الفردية والاجتماعية . أما العلوم الطبيعية ، فهي تتعامل مع مجهودات الإنسان لفهم ظواهر الكون .

- وتتفق العلوم الاجتماعية عن غيرها من العلوم الطبيعية في استخدام كل منهما للمنهج أو الطريقة العلمية (Scientific Method) التي تتلخص في أنها عملية لاكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة تعتمد على تحديد المشكلة ، وصياغة الفروض أو الأفكار التي تدور حول كيفية حل هذه المشكلة ، ثم اختبار هذه الفروض وأخيراً تحليل النتائج واستخلاص التعميمات .

- ونلاحظ أن هناك خمسة علوم أكاديمية ، عادة ما يتم تصنيفها على أنها علوم اجتماعية . وهذه العلوم الخمسة هي : علم الاجتماع ، وعلم النفس (Psychology) والانثروبولوجيا (Anthropology) وعلم الاقتصاد (Economic) ، وعلم السياسة (Science Political) .

- ومن هذه العلوم الاجتماعية الخمسة السالفة الذكر ، نجد أن هناك ثلاثة من هذه العلوم - وهي : علم الاجتماع ، وعلم النفس ، والانثروبولوجيا - تعد مجالات عامة أو دراسات واسعة للسلوك الإنساني مما أدى إلى وجود تداخل كبير بين هذه العلوم . بينما نجد أن علمي السياسة و الاقتصاد يحددان أنفسهما في جوانب محددة من السلوك الإنساني .

- إذ يهتم علم الاقتصاد بدراسة السلوك الاقتصادي ، والتركيز على دراسة مصادر الثروة (Wealth) وتوزيعها داخل المجتمع . كما يهتم علم السياسة بدراسة السلوك السياسي ، والتركيز على دراسة ظاهرة القوة (Power) في المجتمعات المختلفة .

(أ): أهمية علم الاجتماع بالنسبة للعلوم الاجتماعية .

- ويعتبر علم الاجتماع من أكثر العلوم اتصالاً وتداخلاً مع غيره من العلوم الاجتماعية الأخرى . ومن ثم فقد جعله " أوجست كونت " يتربع فوق قمة العلوم من حيث التعقيد ، وذلك في ترتيبه المشهور للعلوم على النحو التالي : الرياضة ، ثم الفلك ، فالطبيعة ، فالكيمياء ، فالبيولوجي ، وأخيراً علم الاجتماع .

- ويشبه علم الاجتماع في أهميته بالنسبة للعلوم الاجتماعية ، أهمية الرياضيات بالنسبة للعلوم الطبيعية . وحيث أنه من المستحيل دراسة علم الطبيعة دون إلمام ببعض المعرفة عن الرياضيات . كذلك لا يمكن دراسة علم الاقتصاد أو علم السياسة مع تجاهل علم الاجتماع .

(ب): تداخل علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى .

- وإذا كانت العلوم الاجتماعية تشترك في دراسة سلوك الإنسان في المجتمع ، فمن الطبيعي أن يكون هناك بعض التشابه أو التداخل بين مجال الدراسة في علم الاجتماع ومجالات الدراسة في العلوم الاجتماعية الأخرى .

- يذكر العالم الفرنسي " موريس دوفرجيه " (Mourice Duverger) أن الحدود التي تفصل بين العلوم الاجتماعية المختلفة هي حدود غير واضحة تماماً ، بل أنها حدود زائفة أو متصنعة وليس لها قيمة في حد ذاتها . وإن اتجاه العلوم الاجتماعية نحو توسيع نطاق دراستها ، ينطوي على نوع من المخاطرة ، إذ أن ذلك يؤدي إلى زيادة التداخل بين هذه العلوم .

تابع : تداخل علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى .

- وقد يتضح التداخل بين علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية المختلفة ، في الشكل رقم (2) التالي ، والذي عرضه " رونالد فيدريكو " (Federico Ronald C.) في مطلع كتابه " علم الاجتماع " لتوضيح العلاقة بين هذا العلم وغيره من العلوم الاجتماعية .

شكل توضيحي رقم (2) يوضح العلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى

علم النفس	العلم السياسي	علم الاقتصاد	الانثروبولوجيا	علم الاجتماع
يهتم بدراسة نمو التفكير الفردي ، والشخصية والسلوك .	يهتم بدراسة بناء وتوزيع القوة والسلطة في المجتمعات الإنسانية .	يهتم بإنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات داخل وبين المجتمعات الإنسانية .	يهتم بدراسة الثقافات وخاصة ثقافة المجتمعات التقليدية البسيطة	يهتم بدراسة بناء ووظيفة المجتمعات الإنسانية المختلفة ، بالإضافة إلى دراسة عمليات التغيير الاجتماعي . ونجد أن الجماعات هي وحدة التحليل الأساسية في علم الاجتماع .
علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة التأثيرات المتبادلة بين الأفراد ، وخاصة ما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية	اهتمام مشترك بمصادر السلطة والقوة في المجتمع . ويستعين علم الاجتماع بالمتغيرات السياسية في فهم الانحراف الاجتماعي ، والضبط الاجتماعي ، والتدرج الاجتماعي .	اهتمام مشترك بإنتاج وتوزيع موارد المجتمع كأساس لدراسة نسق التدرج الاجتماعي . ويستعين علم الاجتماع بالمتغيرات الاقتصادية في فهم التدرج الاجتماعي وأسباب التوترات الاجتماعية	اهتمام مشترك بدراسة الثقافات المعاصرة . ويستعين علم الاجتماع بالمتغيرات الثقافية أثناء تحليله للبناء الاجتماعي للمجتمعات المختلفة	

جميع العلوم الاجتماعية تستخدم الطريقة العلمية في الحصول على البيانات وتحليلها

(ج): مفهوم علم الاجتماع عند " سوروكين "

- أن عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر " سوروكين " قد وضع حدوداً للتمييز بين علم الاجتماع وغير من العلوم الاجتماعية الأخرى . وذلك عندما قام بتعريف علم الاجتماع على أنه " دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع أنواع الظواهر الاجتماعية ، والعلاقات بين هذه الأنواع ، وكذلك العلاقة بين الظواهر الاجتماعية غير الاجتماعية " .

- ويتضح مما ذهب إليه " سوروكين " أن علم الاجتماع ، علم واسع مركب يختص بدراسة الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية بوجه عام ، والعلاقة المتبادلة بين هذه الظواهر . بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية .

(د) : خصائص الظواهر الاجتماعية

- ألا أننا نلاحظ أن كلاً من الظواهر الاجتماعية المختلفة لا توجد مستقلة بنفسها أو في حالة عزلة عن بقية نواحي الحياة الاجتماعية . إذ أن الظواهر الاجتماعية تعتمد على بعضها وتؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها .

- ومن ثم أصبح من غير الممكن أن نميز بين علم الاجتماع وبين العلوم الاجتماعية الأخرى من حيث الموضوع ، ويصبح ضرورياً أن يكون التمييز في هذه الحالة من ناحية وجهة النظر ، أو زاوية الدراسة فحسب ، حيث نجد أن وجهة نظر علم الاجتماع عامة ، بمعنى أنه يدرس الظواهر الاجتماعية ككل يعتمد على بعضه ويؤثر في بعضه ويتأثر ببعضه ، وهو يخالف بذلك العلوم الاجتماعية الأخرى التي تختلف وجهة نظرها من هذه الناحية في أنها خاصة أو متحيزة لناحية من النواحي قد تكون اقتصادية أو سياسية أو دينية مثلاً ، متجاهلة بذلك اعتماد الظواهر الاجتماعية على بعضها وأن الحياة الاجتماعية عموماً كل لا يتجزأ .

(هـ) : اهتمامات علم الاجتماع

- ويستدل مما سبق ، على أن عالم الاجتماع في دراسته للظواهر الاجتماعية ، إنما يهتم بالنواحي الشائعة (Common) للظواهر الاجتماعية ، ولا يهتم كثيراً بتلك النواحي الفريدة (Unique) لهذه الظاهرة . وذلك نظراً لأن النواحي الشائعة هي التي لابد أن يكون لها صلة وثيقة بتردد الظاهرة واتجاهها ، أما النواحي الفريدة فهي بحكم هذا الوصف يغلب ألا يكون لها دور فعال في تردد الظاهرة وانتشارها . وعلى هذا الأساس ، فإن علم الاجتماع لا يدرس ظاهرة بعينها في زمان ومكان معينين إلا كوسيلة لدراسة الظاهرة دراسة عامة ، بهدف التوصل إلى القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية في تطورها .

- وسنحاول الآن أن نشرح بشيء من التفصيل ، وأن نوضح نواحي التشابه أو الاختلاف بين علم الاجتماع وبين بعض العلوم الاجتماعية ، وهي : علم النفس ، و الأنثروبولوجيا ، وعلم الاقتصاد ، وعلم السياسة .

(و) علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية

(أ) : علم النفس :-

- يعد علم النفس ، أحد العلوم الاجتماعية وثيقة الصلة بعلم الاجتماع . ويشترك كل من علم النفس وعلم الاجتماع في أنهما يعدان مجالات عامة ، أو دراسات واسعة للسلوك الإنساني . ومن ثم يوجد كثير من التداخل بين العلمين ، كما يوجد بعض التداخل بينهما وبين غيرهما من العلوم الاجتماعية الأخرى .

- ويهتم علم النفس بدراسة الفرد . ونجد أن مدخله في الدراسة ومفاهيمه عادة ما تتعامل مع الناس على المستوى الفردي . إذ يقوم هذا العلم بدراسة العمليات العقلية البشرية ، مثل الإدراك ، والذاكرة ، والذكاء ، والعواطف ، والتعلم ، والاتجاه ، والدافعية . وعندما يتم شرح السلوك بمثل هذه المصطلحات ، يقال أنه قد تم فهم العوامل النفسية لهذا السلوك

1-علاقة علم الاجتماع بعلم النفس

- يمكن القول بأن كلا من علم النفس وعلم الاجتماع ، يهتم بدراسة السلوك الإنساني . إلا أن عالم النفس يركز في دراسته على سلوك الفرد ، أما عالم الاجتماع ، فإنه يدرس السلوك الاجتماعي ، وهو ليس مجرد سلوك عدد من الأفراد ، إذ أنه ينتج عن معيشة الإنسان في البيئة الاجتماعية وتقلعه مع عدد من الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وخضوعه للمعايير الاجتماعية .

- ويظهر التداخل الواضح بين علمي النفس والاجتماع في دراسة كل منهما لموضوع " الشخصية " (Personality) وهي عبارة عن هذا النسق المنظم للسلوك ، والاتجاهات ، والمعتقدات ، والقيم ، وغيرها من السمات أو الخصائص التي تميز الفرد . فالشخصية هي عبارة عن سمات وخصائص الناس التي تنظم مشاعرهم حول أنفسهم ، واتجاهاتهم نحو المواقف المختلفة ، وميولهم نحو العمل .

2 - مفهوم الشخصية عند علم الاجتماع وعلم النفس

- ويعد مفهوم الشخصية ، مفهوماً أساسياً بالنسبة لعلم النفس ، كما أنها تعتبر أحد الموضوعات الأساسية في هذا العلم . وفي نفس الوقت تعتبر الشخصية أحد الأبعاد الهامة للحقيقة الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع ، حيث أن البعد النفسي لا يمكن تجاهله أثناء دراستنا للظواهر الاجتماعية . إلا أن علماء النفس ، عادة ما يهتمون بدراسة السلوك الفعلي ، والتركيز على دراسة بناء وعمليات الشخصية في حد ذاتها . أما علماء الاجتماع ، فإنهم عادة ما يهتمون بدراسة المواقف الاجتماعية التي تؤدي إلى أنماط معينة من السلوك . أي أن علماء الاجتماع عادة ما يهتمون بدراسة أثر أنماط معينة من العلاقات الاجتماعية في ظهور سمات أو خصائص شخصية محددة .

3 - التداخل بين علم الاجتماع وعلم النفس

- ولاشك أن هناك تداخل واضح بين كل من علم النفس و علم الاجتماع ، وخاصة بعد أن تبين خطأ وجهة نظر العالم الفرنسي " إميل دور كايم " (E. Durkheim) الذي كان يرى أن الجماعة وحدها هي مصدر الحقيقة الاجتماعية ، وأنه يجب الفصل أو التمييز بين الظواهر الاجتماعية وغيرها من الظواهر النفسية ، إذ أن الظواهر الاجتماعية متميزة - من حيث النوع - عن خصائص الأفراد أعضاء المجتمع وخارجة عنهم . ومن الخطأ البالغ أن نفس ظاهرة اجتماعية معينة ، باعتبارها نتاجاً للعمليات النفسية الفردية ، فالظواهر الاجتماعية تتميز بالاستقلال ، ولا بد من فصلها عن الظواهر النفسية . بالإضافة إلى أن البحث عن تفسير ملائم لهذه الظواهر الاجتماعية يجب أن يتم في نطاق المجتمع نفسه .

4 - التكامل بين علم الاجتماع وعلم النفس

- هذا وقد اتجه بعض علماء الاجتماع الكلاسيكيين ، اتجاهاً يخالف ذلك الاتجاه الذي ذهب إليه " دور كايم " . وذلك كما يبدو من آراء بعض العلماء مثل " وليام توماس " (W. Thomas) و " ماكس فيبر " (M. Weber) ، و " فلوريديو باريتو " (V. Pareto) . فقد أكد هؤلاء العلماء أهمية العوامل النفسية ، وتأكيد التكامل بين كل من علم النفس و علم الاجتماع . بل أن " تولكوت بارسونز " (T. Parsons) - وهو أحد علماء الاجتماع المعاصرين من أنصار الاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع - في معالجته للنسق الاجتماعي ، إنما يجعل علم الاجتماع يقترب كثيراً من علم النفس .

- والحقيقة أن " باريتو " قد قام بتوضيح العلاقة بين علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية ، وخاصة علم النفس . إذ قام بتوضيح أهمية دراسة دوافع الأفراد حتى يتسنى لنا تفسير الحياة الاجتماعية ، وفهم البناء الاجتماعي للمجتمع ، وإدراك عوامل التغيير الاجتماعي . مما كان له أثر كبير في ظهور علم الاجتماع (Psychological Sociology) .

5- العلاقة بين علم الاجتماع النفسي وعلم النفس الاجتماعي

- وإذا كان علم الاجتماع النفسي ، هو ميدان من ميادين الدراسة في علم الاجتماع يهتم بدراسة البعد النفسي للحقيقة الاجتماعية . فإن علم النفس الاجتماعي (Social Psychology) ، يعد أحد ميادين علم النفس . ويهتم هذا الميدان بدراسة كيفية انفعال الفرد إزاء أحوال المجتمع الذي يعيش فيه .

- يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة كيفية تأثر الشخصية والسلوك الفردي بالبيئة الاجتماعية . إذ أن البحوث التي يقوم بها هذا العلم ، عادة ما تلقي الضوء حول الطريقة التي تؤثر بها البيئة الاجتماعية في سلوك الإنسان .

6- خلاصة القول

- ويتضح مما سبق ، أن هناك تداخل كبير بين كل من علمي النفس والاجتماع . ويركز علم النفس اهتمامه حول الفرد ودراسة السلوك الفردي . كما يركز علم الاجتماع اهتمامه نحو المجتمع ودراسة العلاقات الاجتماعية . أما علم النفس الاجتماعي ، فإنه يوجه اهتمامه نحو دراسة التفاعل بين الفرد والمجتمع ، أو بين الشخصية الفردية والبناء الاجتماعي ، مما يؤكد وجود التقارب في وجهات النظر بين علمي النفس والاجتماع .

- والحقيقة أن هناك تكامل وتفاعل مستمر بين ثلاثة عوامل هي : الفرد ، والمجتمع ، والثقافة . ولا يمكن دراسة أي عوامل من هذه العوامل الثلاثة بمعزل عن غيره من العوامل الأخرى . وهذا ما يؤكد بشدة عالم الاجتماع المعاصر " سوروكين " (P. Sorokin) ، الذي اعتبر أن الفرد والشخصية من جهة ، والمجتمع والثقافة من جهة أخرى ، عناصر مستقلة ومتفاعلة داخل إطار نسق واحد .

ثانياً : الأنثروبولوجيا

- تعتبر الأنثروبولوجيا من أحدث العلوم الاجتماعية ، إذ أنها لا تزال تجتاز المائة سنة الأولى من عمرها .

- ونجد أن مصطلح " الأنثروبولوجيا " (Anthropology) مستمد من أصلين يونانيين : الأول (Anthropos) بمعنى إنسان ، والثاني (logos) بمعنى علم . ومن ثم يعطينا المصطلح تعريفاً أولياً للأنثروبولوجيا عل أنها علم " الإنسان " .

- ويذكر العالم الأمريكي " كلايد كلو كهون " (Clyde Kluckhohn) أن الاهتمام الرئيسي للأنثروبولوجيا يتركز حول محاولة الإجابة على بعض التساؤلات مثل : ما هو مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية ؟ وهل هناك مبادئ عامة أو قوانين تحكم هذا التطور ؟ وهل هناك أية ارتباطات جوهرية بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر ؟ ولماذا نجد أن هناك أنماط معينة من الشخصية تميز مجتمعات معينة دون غيرها ؟ .

2- أقسام الأنثروبولوجيا (فروعها)

- وقد اختلفت الآراء في تحديد أقسام الأنثروبولوجيا . إذ ترى المدرسة الإنجليزية ، أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي الأنثروبولوجيا الطبيعية (Physical Anthropology) ، و الأنثروبولوجيا الثقافية (Cultural

(Anthropology) ، و الأنثروبولوجيا الاجتماعية (Social Anthropology) بينما ترى المدرسة الأمريكية أن الأنثروبولوجيا تنقسم إلى قسمين رئيسيين فقط ، وهما الأنثروبولوجيا الطبيعية و الأنثروبولوجيا الثقافية . وذلك على أساس أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تعتبر أحد فروع الدراسة داخل الأنثروبولوجيا الثقافية ، حيث أن موضوع العلم الأول يدور حول دراسة البناء الاجتماعي (Social Structure) ، الذي يعد أحد القطاعات الكبرى للثقافة (Culture) ، التي تمثل الموضوع الرئيسي للدراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية .

- وتختص الأنثروبولوجيا الطبيعية بدراسة الجوانب الطبيعية للإنسان مثل تطور الجنس البشري ، وخصائصه ، وتصنيفاته . أما الأنثروبولوجيا الثقافية ، فتهتم بدراسة الثقافة أو طريق معيشة الإنسان .

- ونظراً لكثرة وتنوع الموضوعات التي تتخل في إطار الثقافة ، فقد انقسمت الأنثروبولوجيا الثقافية إلى عدة فروع مثل : الأنتوجرافيا (Ethnography) و علم الأنثولوجيا (Ethnology) ، و علم الآثار (Archeology) و علم اللغويات (Linguistics) و الأنثروبولوجيا الاقتصادية (Economic Anthropology) ، و الأنثروبولوجيا النفسية (Psychological Anthropology) ، وهي ذلك الفرع الذي يطلق عليه أحياناً الثقافة والشخصية ونجد أن كل فرع من هذه الفروع المختلفة التي تتخل في نطاق الأنثروبولوجيا الثقافية ، يتناول دراسة عنصر أو أكثر من عناصر الثقافة ، وعلاقته بلظواهر الاجتماعية الأخرى ، أو يحاول تتبع مجرى التطور الثقافي للإنسان ، والمبادئ أو القوانين التي تحكم هذا التطور .

3- علاقة علم الاجتماع بعلم الأنثروبولوجيا

- وقد يبدو الاختلاف بين الأنثروبولوجيا الثقافية و علم الاجتماع في أنماط المجتمعات التي يميل كل منهما نحو دراستها . إذ يميل علماء الأنثروبولوجيا نحو تركيز اهتمامهم حول دراسة الأنساق التقليدية أو المجتمعات البدائية . بينما يميل علماء الاجتماع نحو دراسة المجتمعات الحديثة . أي أن الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان البدائي أو غير المتعلم ، بينما يتناول علم الاجتماع بدراسة الحضارات الأكثر تقدماً . والواقع أن هذه الحقيقة الأساسية تمارس تأثيراً كبيراً على مضمون العلمين وموضوعهما . فالأنثروبولوجيون يميلون إلى دراسة المجتمعات من جميع جوانبها ، دراسة كلية شاملة ، أما علماء الاجتماع فيميلون غالباً نحو دراسة قطاعات أو أجزاء معينة من المجتمع ، مثل دراسة نظاماً معينه كنظام الأسرة ، أو دراسة عملية معينة مثل الحراك الاجتماعي .

- وعادة ما يعيش الأنثروبولوجيون في المجتمع الذي يدرسونه حيث يلاحظون السلوك ملاحظة مباشرة ، ويسجلون العادات والأعراف مستعينين في ذلك بالإخباريين (Informants) والمنهج الأنثروبولوجي هو بالضرورة منهج كيفي . أما علماء الاجتماع فغالباً ما يعتمدون على الإحصاءات والاستبيانات في دراستهم . ومن ثم فإن تحليلاتهم غالباً ما تكون كمية وكيفية في نفس الوقت . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن الوسط الطبيعي لعالم الأنثروبولوجيا هو المجتمعات المحلية الصغيرة المكتفية بذاتها ، بينما يدرس عالم الاجتماع المجتمعات الكبيرة الحجم والعمليات الاجتماعية المعقدة .

- وعلى الرغم من هذا الاختلاف الذي قد يبدو بين علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا ، فإننا نجد أن هناك درجة كبيرة من التقارب بين العلمين . بل أن الأنثروبولوجيا تعد من أقرب العلوم الاجتماعية إلى علم الاجتماع . فلكل من العلمين مفاهيم كثيرة مشتركة ، ومتفقة تماماً .

4- تغيرات الأنثروبولوجيا الثقافية

- كما شهدت الأنثروبولوجيا الثقافية تغيرات جوهرية في الثلاثين سنة الأخيرة ، وأهم هذه التغيرات : الانتقال من دراسة المجتمعات البدائية إلى دراسة المجتمعات المتعدنية ، سواء على المستوى القومي الواسع أو المستوى المحلي الضيق ، فقد اهتمت الدراسات الحديثة بتحديد معالم الثقافات الكبرى مثل الثقافة الصينية والثقافة الأمريكية والثقافة اليابانية والثقافة الفرنسية ، وتخصصت بعض هذه الدراسات في دراسة الجاليات أو الجامعات الاثنية التي تعيش في تلك الثقافات . أي أن اهتمام علماء الأنثروبولوجيا الثقافية قد تحول من دراسة المجتمعات البدائية التي تكاد تنقرض في الوقت الحاضر ، والاتجاه نحو دراسة الجماعات في المجتمعات الصناعية الحديثة . ومن ثم أصبح كل من علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا الثقافية يتناولون دراسة موضوعات تكاد تكون متشابهة إلى درجة كبيرة .

5- علم الاجتماع المقارن

- وإذا كان هناك هذا التشابه بين الأنثروبولوجيات الثقافية وعلم الاجتماع . فإن هناك درجة أكبر من التشابه بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية - وهي أحد فروع الأنثروبولوجيا الثقافية من وجهة نظر المدرسة الأمريكية - وبين علم الاجتماع . إذ يتجه كل من العلمين نحو دراسة العلاقات الاجتماعية وتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية . مما جعل العالم الانجليزي " راد كليف براون " (Radcliffe Brown) يطلق على الأنثروبولوجيا الاجتماعية اسم علم الاجتماع المقارن (Comparative Sociology) .

6- التكامل بين علمي الاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية وعلم النفس

- ونرى أن هناك نوع من التكامل بين كل من علمي الاجتماع و الأنثروبولوجيا الثقافية ، بالإضافة إلى وجود درجة من التكامل بينهما وبين علم النفس .

- ويؤكد ذلك ما ذهب إليه " رالف لينتون " (Ralph Linton) من حيث أن علم النفس يركز في دراسته على الفرد ، ويركز علم الاجتماع على دراسة المجتمع ، كما تركز الأنثروبولوجيا الثقافية على دراسة الثقافة . وقد أصبح اليوم واضحاً مدى التكامل بين الفرد والمجتمع والثقافة ومدى التفاعل المستمر بين هذه العوامل الثلاثة .

- ومن ثم فإن الباحث الذي يحاول دراسة أحد هذه العوامل بمغزل عن غيرها من العوامل الأخرى ، فإنه لن يحقق هدفه من الدراسة

ثالثاً : علم الاقتصاد

- هناك تعريفات متعددة لعلم الاقتصاد (Economic) فقد عرفه " آدم سميث " (Adam Smith) منذ القدم ، بأنه " علم الثروة ، وميدان يقتصر على دراسة طبيعة ثروة الأمم وأسبابها ومظاهرها الخارجية " . وقد كان مفهوم الثروة في دراسة الاقتصاد مسيطراً على فكر " آدم سميث " عندما أطلق على مؤلفه الذي وضع أسس الاقتصاد الكلاسيكي اسم " ثروة الأمم " (Wealth of Nations) .

وعندما ظهر أن التعريف السابق الذكر ، لا يعبر عن " الديناميكية " والحركة في مفهوم النشاط الاقتصادي ، رأي بعض العلماء توسيع مجال هذا العلم حتى أصبح " علم إنتاج الثروة ، وتوزيعها واستهلاكها " . ومن ثم أصبح موضوعه يتمثل في حركة دائرية تتجدد على الدوام من الإنتاج (Production) إلى التوزيع (Distribution) إلى الاستهلاك (Consumption) .

- توصل العلماء إلى تعريف آخر للاقتصاد على أنه " العلم الذي يهتم بدراسة ذلك الجزء من النشاط الفردي والاجتماعي الذي نكرسه للوصول إلى أحسن الظروف المادية لتحقيق الرفاهية " . وهكذا تبدو الثروة - التي أهتم بها تعريف " آدم سميث " منذ القدم - كوسيلة لتحقيق الرفاهية أو لتحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع . ومن ثم تبدو الصلة واضحة تماماً بين مجال علم الاقتصاد وعلم الاجتماع .

- وقد يتضح موضوع الدراسة في علم الاقتصاد بشكل واضح من ذلك التعريف الذي وضعه " ساميو لسون " (Paul A . Samuelson) لهذا العلم . فقد عرفه بأنه " دراسة كيفية اختيار الأفراد والمجتمع لأساليب تنظيم الموارد الإنتاجية النادرة من أجل إنتاج مختلف السلع وتوزيعها للاستهلاك بين الأفراد وجماعات المجتمع ، في الحاضر والمستقبل " .

(ب): رؤية " سملسر " (Neil J. Smelser)

حول أهم التغييرات الاقتصادية التي يهتم بها عالم الاقتصاد ، وهي كما يلي :-

- 1- الإنتاج ، وهو يتطلب من عالم الاقتصاد الاهتمام بكيفية تحديد مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف .
- 2 - أساليب تنظيم الموارد ، وهي تتطلب من عالم الاقتصاد محاولة معرفة عوامل أو عناصر الإنتاج وهي على الترتيب : الأرض ، والعمل ، ورأس المال ، والتنظيم .
- 3- توزيع الثروة ، وهذا يتطلب معرفة الأفراد والجماعات الذين يقومون باستهلاك البضائع والخدمات الناتجة عن العملية الإنتاجية .

- إلا أننا لا نستطيع أن ننكر الاتصال الوثيق بين المتغيرات الاقتصادية السالفة الذكر ، وبين المتغيرات الاجتماعية . إذ أن هناك قدر من التساند بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية . وإن محاولة تفسير أحدهما بمعزل عن الأخرى ، يجعل التفسير غير واضح . مما أدى إلى ظهور ميدان مستقل من ميادين الدراسة في علم الاجتماع هو علم الاجتماع الاقتصادي (Economic Sociology) الذي يعني بدراسة الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية .

- ويذكر " سملسر " أن علم الاجتماع الاقتصادي هو " محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسولوجية والإطار المرجعي لعلم الاجتماع في دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتعلقة بالإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، واستهلاك السلع النادرة والخدمات " .

- ويكشف هذا التعريف السابق ، على أن علم الاجتماع الاقتصادي يهدف أساساً إلى تقديم صورة واضحة للعلاقات المتبادلة بين الجوانب الاقتصادية الخالصة والجوانب غير الاقتصادية التي تؤثر فيها وترتبط معها في سياق الحياة الاجتماعية ونسيجها المتشابك .

(د): المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السوسولوجية

- والواقع أن هناك قدر كبير من التساند الإمبريقي بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السوسولوجية . وعلى سبيل المثال ، نجد أن اهتمام الإدارة المستمر بمستويات الأجور داخل المصنع (متغير اقتصادي) يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية داخل وخارج المصنع .

- ونجد أن الفكر الاقتصادي قد أسهم في مجال الكشف عن الأبعاد السوسولوجية في الحياة الاجتماعية . وهذا ما يكشف عنه آراء بعض المفكرين الاقتصاديين مثل " آدم سميث " . وبالمثل ، فإن المفكر السوسولوجي قد أسهم في الكشف عن الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية

- وذلك كما يتضح من خلال آراء بعض رواد علم الاجتماع مثل " هربرت سبنسر " (H. Spencer) ، وما ذهب إليه بعض الكتاب الكلاسيكيين أمثال : " إميل دور كايم " (E. Durkheim) و " ماكس فيبر " (M. Weber) و " جورج زيمل " (G. Simmel) و " فلريدو باريتو " (V. Pareto) .

(هـ): إسهامات عالم الاجتماع الإيطالي " باريتو "

- نجد أن عالم الاجتماع الإيطالي " باريتو " قد تمكن من خلال تنقله بين الوظائف من أن يطور اهتماماته بالمشكلات الاقتصادية ، وقد نشر عدة مقالات ممتازة في الاقتصاد ، وكانت سبب في تعيينه أستاذاً للاقتصاد بجامعة " لوزان " (Lausanne) وقد اهتم أول الأمر بدراسة الاقتصاد على أسس رياضية ، مما جعله يقدم إسهامات قيمة في مجال الاقتصاد الرياضي . ولكنه في دراسته لمسائل الاقتصاد لمس أن التفسير يتم في حدود ضيقة وبالرجوع إلى عوامل محددة . وقد أدرك " باريتو " أن الظواهر الاقتصادية لا يؤثر فيها الإنسان من حيث هو إنسان مادي فحسب كما يرى علم الاقتصاد ، ولكنها تتأثر بعوامل متعددة اجتماعية وغير اجتماعية . ومن ثم فقد قاده التفسير الاجتماعي للاقتصاد إلى التحول من الميدان الاقتصادي إلى الميدان الاجتماعي . وقد تم هذا التحول عندما بدأ يدخل في التفسير الاقتصادي عوامل أخرى لا تمت إلى المجال الاقتصادي بصله . ونجد أن نتيجة هذا التحول قد ظهرت في عمله الأساسي الذي ورد في كتابه " مقدمة في علم الاجتماع " والذي ترجم بعد ذلك بعنوان " العقل والمجتمع " (The Mind and Society) .

رابعاً : علم السياسة.

- يتشابه كل من علمي السياسة (Political Science) وعلم الاقتصاد من حيث اهتمام كل منهما بدراسة أنواع محددة من العلاقات الاجتماعية ، وإهمال دراسة أنواع أخرى من العلاقات .

(ب) : وينقسم علم السياسة إلى ميحتين أساسيين

- (1) النظرية السياسية : وتتناول برامج النظرية السياسية ، دراسة الآراء المتعلقة بالحكومة ، مثل تلك الآراء التي قدمها أفلاطون وميكافيللي وجان جاك روسو .

- (2) والإدارة الحكومية : وتتناول برامج الإدارة فغالباً ما تزود الدارس بوصف شامل لبناء الهيئات الحكومية ووظائفها .

(ج) : علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة

- وإذا كان علم الاجتماع يهتم بدراسة كل جوانب المجتمع ، فإن علم السياسة يكرس كل اهتمامه في دراسة ظاهرة القوة (Power) كما تتجسد في التنظيمات الرسمية . وإذا كان علم الاجتماع يولي اهتماماً كبيراً بالعلاقات المتبادلة بين كافة النظم الاجتماعية - بما في ذلك الحكومة - فإن علم السياسة يميل إلى الاهتمام بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الحكومة

- وقد أدرك علماء الاجتماع أن الدراسة المستقلة لنظام الدولة أو غيره من النظم السياسية لن تنتهي إلى تصور نظري واضح ومتكامل ، وأنه لا بد من إدراك العلاقة بين النظم السياسية وغيرها من النظم التي يتكون منها المجتمع . ومن ثم ظهر ميدان مستقل من ميادين الدراسة في علم الاجتماع ، هو علم الاجتماع السياسي

(د) : علم الاجتماع السياسي

- ويهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع . بمعنى أن هذا العلم ، يربط دراسته للظواهر والنظم السياسية بالأوضاع والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع . ويعني علم الاجتماع السياسي بصفة خاصة بدراسة البيروقراطية كما تتمثل في التنظيمات الحكومية الرسمية ، وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية .

- وعلى الرغم من أن الدراسة المنهجية للظواهر السياسية الواقعية التي تؤثر في البناء الاجتماعي والثقافي وتنتأثر به في نفس الوقت هي دراسة قديمة جداً ، قد ترجع إلى ظهور كتاب " السياسة " لأرسطو . إلا أن عبارة (علم الاجتماع السياسي) (Political Sociology) لم تستخدم استخداماً عاماً إلا بعد عام 1945 م .

- ويستخدم علم الاجتماع السياسي طرق الدراسة السوسولوجية ، بالإضافة إلى الطرق المستخدمة في دراسة الاتجاهات ، في تفسير مجموعة من النظم والظواهر الاجتماعية مثل السلوك السياسي ، والنظم السياسية الرسمية وغير الرسمية ، وجماعات الصفوة وعضويتها وعملية اتخاذ القرارات وكيفية تشكيل الرأي العام السياسي .

(هـ) : خلاصة القول

- ونلاحظ أن هناك نوع من الالتقاء بين دراسات كل من علم السياسة و علم الاجتماع السياسي في الوقت الحاضر . إذ يشترك كل من العلمين في دراسة كثير من الموضوعات . ولقد لعب العلماء البارزين أمثال " ماكس فيبر " (M . Weber) و " روبرت ميتشلز " (R . Michels) دوراً هاماً في تطوير علم الاجتماع السياسي . وفي نفس الوقت نجد أن هناك بعض العلماء السياسيين يولون اهتماماً خاصاً بالدراسات السلوكية في علم السياسة . ومن هؤلاء العلماء " كي " (V . O . Key) ، و " روبرت دال " (R . Dahl) .

- ويتضح من خلال كتابات هؤلاء العلماء ، أن هناك مزجاً شديداً بين التحليل السوسولوجي والتحليل السياسي ، بحيث يمكن القول ، بأن هناك علماً سلوكياً جديداً قد بدأ يظهر في الوجود . فقد زادت درجة التقارب والتداخل بين كل من علمي السياسة والاجتماع ، وقد أصبحت البحوث الاجتماعية تستخدم بشكل متزايد في تشكيل سياسة الدولة .

الفصل الرابع

الثقافة هي: كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع إنساني معين أو جماعة معينة من البشر . وقد تأخذ الثقافة اتجاهاً تجريبياً يرى الثقافة مجموعة أفكار يجردھا العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة . وقد يظهر اتجاه ثالث يهتم بالجانب الرمزي . وهذا الاتجاه يعارض الاتجاه التجريدي ويأخذ بالاتجاه الواقعي على النحو الذي ذهب إليه " هويت " .

- ويتضح مما سبق ، أن الاتجاهات المختلفة في تعريف الثقافة قد تأخذ اتجاهاً واقعياً يرى أن الثقافة هي كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع إنساني معين أو جماعة معينة من البشر . وقد تأخذ الثقافة اتجاهاً تجريبياً يرى الثقافة مجموعة أفكار يجردھا العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة . وقد يظهر اتجاه ثالث يهتم بالجانب الرمزي . وهذا الاتجاه يعارض الاتجاه التجريدي ويأخذ بالاتجاه الواقعي على النحو الذي ذهب إليه " هويت " .

خصائص الثقافة

(أ) : الثقافة تعد ظاهرة اجتماعية . على الرغم من أن الثقافة تعد ظاهرة اجتماعية توجد في جميع المجتمعات الإنسانية ، إلا أن لكل مجتمع ثقافته الفريدة التي توضح طريقته في الحياة

(ب) الثقافة تتميز بالاستمرار - تتميز الثقافة بالاستمرار . فللمتات الثقافية قدرة كبيرة على الانتقال عبر الزمن .

(ج) الثقافة تعتمد على وجود الرموز .

(د) : الثقافة يتم تعلمها ، بمعنى أنها مكتسبة .

(هـ) الثقافة نسق (System) - إن الثقافة نسق (System) ، بمعنى أنها كل معقد ، تتكون من ثلاثة قطاعات أو وحدات أو جوانب أساسية على النحو التالي :

- 1 - الجوانب الإدراكية (Cognitive)
- 2 - الجوانب المادية (Material)
- 3 - الجوانب المعيارية (Normative)

العمليات الاجتماعية

(Social Processes) يقصد بالعمليات الاجتماعية (، أنماط التفاعل المتكررة التي توجد عادة في الحياة الاجتماعية . وبتعبير آخر ، يقصد بالعمليات الاجتماعية ، الأنماط الهامة المتكررة للسلوك الاجتماعي التي تميز التفاعلات بين الأفراد والجماعات . وتنشأ العمليات الاجتماعية نتيجة التفاعل بين الأفراد عن طريق الإشارات واللغة . وليس من الضروري أن تتم هذه الاتصالات عن طريق علاقات الوجه للوجه ، إذ يمكن أن تتم الاتصالات بعدة طرق مثل : التليفون ، أو الرسائل ، أو الكتب ، أو الرسم .

- وتشكل دراسة العمليات الاجتماعية ، أحد الموضوعات الأساسية التي يهتم علم الاجتماع بدراسة . وهناك من علماء الاجتماع من جعل دراسة العملية الاجتماعية أساس الدراسة في علم الاجتماع . فقد عرف " سمول " (A. W. Small) علم الاجتماع بأنه " علم العملية الاجتماعية " . كما عرفه " دبريل " (Dupreel) بأنه " علم دراسة العمليات والعلاقات الاجتماعية " . وقد أيدهما في ذلك بعض العلماء مثل " بوجاردس " (E. S. Bogardus) و " جور فتش " (G. Gurvitch) .

- العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ، ليست غاية في حد ذاتها ، بل هي مؤقتة ، تؤدي إلى تكوين " علاقات " أكثر دواماً واستمراراً . ولا تكمن أهميتها في حد ذاتها بقدر ما تكمن فيما تسهم به من استمرار في الحياة الاجتماعية . فالتنافس بين الأفراد - مثلاً - يؤدي إلى تفوق بعضهم على بعض مما يؤدي إلى ظهور السيادة (Sovereignty) . وقد

يؤدي إلى عدم تفوق أحد من المتنافسين والوصول إلى حل وسط يرتضيه الجميع ، ويؤدي التعاون كذلك إلى نجاح المتعاونين وتفوقهم مثلاً أو ارتفاعهم في السلم الاجتماعي .

أنواع العمليات الاجتماعية

(أ) **التعاون** هو تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة . ويتعبّر آخر ، التعاون هو العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة . وتتميز الحياة الاجتماعية بوجود قوى مختلفة تعمل على اتصال الأفراد بعضهم ببعض ، ويتميز الاتصال عادة بنوع من التضامن أو التعاون . فالناس عندما يتصلون ببعضهم البعض ، وحين يعملون معاً من أجل تحقيق هدف مشترك سمي هذا التصرف أو هذه العملية تعاوناً .

(ب) **المنافسة** يمكن تعريف المنافسة بأنها عبارة عن الجهود التي يبذلها الأفراد أو الجماعات من أجل الفوز أو التفوق على بعضهم البعض والحصول على المكافآت التي تعد محدودة من حيث الكم . أي أن التنافس هو عملية تزاخم الأفراد والجماعات من أجل الحصول على نفس الأهداف أو المصالح ، في الوقت الذي تكون فيه الفرص محدودة

(ج) **التوافق الاجتماعي** تعادل كلمة التوافق كلمة التكيف (Adaptation) التي يستخدمها علماء الحياة للتعبير عن العملية التي يتمكن بها الكائن الحي من مجازاة ظروف البيئة المحيطة به . ولا يستخدم اصطلاح " التكيف " للتعبير عن التغيرات الاجتماعية ، وإنما يستخدم بدلاً منه اصطلاح التوافق للتعبير عن التغير الذي يحدث في العادات والاتجاهات ونماذج التصرف والخبرة الفنية والنظم والتقاليد وغيرها من النواحي الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى جيل

(د) **التغير الاجتماعي** يعرف التغير الاجتماعي ، بأنه " التحول فيأنماط البناء الاجتماعي ، والنظم الاجتماعية ، والسلوك الاجتماعي ، على مر الزمن " . و يعرفه علماء آخرون بأنه " التحول في البناء الاجتماعي في اتجاه معين " بينما نجد أن هناك من يعرفه بأنه " التغير في حجم وتكوين وتنظيم المجتمع ، بالإضافة إلى التغير في العلاقات بين الأفراد والجماعات " . ويشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي عن طريقها يحدث تحول أو اختلاف أو تطور ، سواء في البناء الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية ، خلال فترة من الزمن . ونلاحظ أن هذا التغير الاجتماعي ليس إلا جزءاً من عملية أكبر وأوسع من عمليات التغير في المجتمع ، وهي تلك التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي change Cultural والتي تشير إلى التغير في ثقافة المجتمع

ويذكر " روبرتسون " أن هناك مصادر كثيرة متداخلة ومتعددة للتغير الاجتماعي ، لعل أهمها المصادر التالية :

مصادر التغير الاجتماعي

- 1 - البيئة الجغرافية (Physical environment)
- 2 - الأفكار (Ideas)
- 3 - التكنولوجيا (Technology)
- 4 - التجديد الثقافي (Cultural innovation)
- 5 - الفعل الإنساني (Human action)

العمليات الثقافية

- 1 - **التجديد** هو أحد العمليات الثقافية ويعني الاختراع أوالاكتشافات ، ويعتبر كل منها أحد مصادر التغير الثقافي في المجتمع .
- 2 - **الانتشار الثقافي** Diffusion يشير مفهوم الانتشار إلى عملية انتقال السمات الثقافية من ثقافة إلى أخرى . و يعد الانتشار من أهم عوامل التغير الثقافي . حيث تحدث غالبية التغيرات الثقافية نتيجة لانتشار أو استعارة السمات الثقافية من المجتمعات المختلفة .

المزج الثقافي Acculturation يشير المزج الثقافي إلى العملية التي تحدث بين عدد من المجتمعات ذات الثقافات المختلفة إذا ما اتصلت هذه المجتمعات بعضها ببعض فتتأثر كل ثقافة بالأخرى عن طريق إغارة واستعارة السمات الثقافية المختلفة ، ولكن دون أن تفقد أي من تلك الثقافات مقوماتها ومظهرها الأصلي . ودون أن تندمج إحداها في الأخرى اندماجاً كاملاً .

- 3 - التمثيل الثقافي Acculturation** يشير المزج الثقافي إلى العملية التي تحدث بين عدد من المجتمعات ذات الثقافات المختلفة إذا ما اتصلت هذه المجتمعات بعضها ببعض فتتأثر كل ثقافة بالأخرى عن طريق إعاره واستعارة السمات الثقافية المختلفة ، ولكن دون أن تفقد أي من تلك الثقافات مقوماتها ومظهرها الأصلي . ودون أن تنمى إحداها في الأخرى اندماجاً كاملاً .
- 4 - التخلّف الثقافي** التخلّف الثقافي أو الهوية الثقافية ، تشير إلى الموقف الذي يتغير فيه أحد عناصر أو مكونات الثقافة ، بشكل أسرع مما يتغير به غيره من العناصر أو المكونات الأخرى للثقافة . وفي غالبية الحالات نجد أن الثقافة غير المادية تتخلف بالنسبة للثقافة المادية ، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية متعددة داخل المجتمع .

الفصل الثامن

تعريف البرت للنظام الاجتماعي:

بأنه " نمط منظم من السلوك ، والأفكار ، والعادات ، يصمم من أجل مقابلة احتياجات أساسية معينة للمجتمع " .

النظم الاجتماعية تتفق في بعض الخصائص العامة البارزة ، مثل الخصائص التالية :-

- 1 - يؤدي النظام الاجتماعي وظيفة معينة في الحياة الاجتماعية
- 2 - إن النظام الاجتماعي ، باعتباره هو السلوك المقنن
- 3 - ليس النظام مجرد ظاهرة بسيطة في تكوينها .
- 4 - من الخطأ أن نعتقد أن النظام الاجتماعي - مهما كانت بساطته - يخدم هدفاً واحداً فقط ،
- 5 - إن كلمة " نظام " تستخدم دائماً لتشير إلى ملامح الحياة الاجتماعية

تعريف الزواج

إن هناك من العلماء من يعرف الزواج بأنه "النمط الاجتماعي الذي على أساسه يتم الاتفاق بين شخصين أو أكثر على تكوين أسرة" بالإضافة إلى أن هناك من يعرف الأسرة بأنها " العلاقة التي تربط رجلاً أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون ، وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما " .

ويستدل من التعاريف السالفة الذكر ، على أن الزواج نظام اجتماعي ، وإجراء يتم اتخاذه كشرط أولي لتكوين الأسرة بعد ذلك . ويشترط في العلاقة أو الرابطة لكي تكون زواجاً أن تتم تبعاً للشروط التي تحددها العادة أو القانون مهما كان شكل هذه العادات أو هذه القوانين .

تعريف الأسرة:

يرى بعض العلماء أن الأسرة هي " الجماعة القرابية التي عن طريقها يتم تربية الأبناء وقضاء بعض الاحتياجات الإنسانية المحددة " . ويعرفها بعض العلماء بأنها " جماعة تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال ، ويؤدون بعض الوظائف بشكل مستقل داخل شبكة القرابة الواسعة " . يتضح من بعض التعاريف السابقة للأسرة ، أن هناك من العلماء من لا يشترط وجود الأطفال كشرط لتكوين الأسرة . فالأسرة تتكون على الرغم من عدم إنجاب الأطفال . عرفه بعض العلماء بأنه " مجموعة من العمليات التي توجه بوجه خاص نحو اكتساب التعليم " كما عرفه البعض الآخر بأنه " البناء الاجتماعي الذي يؤكد اتصال المعرفة " . كما أن هناك من يعرفه بأنه " عملية النقل الرسمية أو غير الرسمية للمعرفة التي يتم اختيارها ، وللمهارات ، والقيم ، اللازمة لإعداد الأفراد كي يصبح لهم عضوية فعالة داخل المجتمع " .

أشكال الزواج

من خلال الحديث عن تطور الأسرة ، تناولنا لنمطين أو شكلين من أشكال الأسرة وهما : الأسرة الزوجية أو النووية ، و الأسرة الممتدة .

— وتتكون الأسرة الزوجية (النووية) من الزوج والزوجة والأبناء . ويتعبير آخر ، هي أسرة تتكون من الوالدين والأبناء الذين يعيشون معاً بمفردهم في معيشة واحدة مستقلة ، أما الأسرة الممتدة (العائلية) ، فهي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما الصغار ، كما تضم المتزوجين منهم مع أبنائهم ، ويقيم الجميع في منزل واحد غالباً أو في عدة منازل متجاورة .

— ونجد أن كل فرد في المجتمع ، عادة ما ينتمي إلى نمطين من أنماط الأسرة ، أحدهما هي أسرة التنشئة أو التوجيه (Family of Orientation) وهي الأسرة التي تتكون من الفرد مع والده ووالدته والأخوة . أما النمط الثاني من أنماط الأسرة ، فيطلق عليه أسرة التناسل أو الإنجاب (Family of Procreation) ، وتتكون من الفرد مع زوجته وأبنائه . أي أن أسرة التوجيه هي الأسرة التي يولد بها الفرد . وقد يطلق على هذه الأسرة أيضاً اسم (Consanguine Family) . أما أسرة الإنجاب ، فهي الأسرة التي نكونها لأنفسنا عن طريق الزواج . ومن ثم يطلق عليها أيضاً اسم الأسرة الزوجية (Conjugal Family) .

— ويجدر بنا أن نشير أيضاً إلى أن الأسر قد تصنف على أساس قواعد الإقامة أو السكن إلى شكلين أو نمطين هما : نمط الإقامة الأموية (MatrilocaI residence pattern) ، وفي هذا النمط يتوقع أن يعيش الزوجين مع أسرة الزوجة . أي ينتقل الزوج للإقامة مع أسرة زوجته بمجرد الزواج . أما النمط الثاني ، فهو نمط الإقامة الأبوية (Patrilocala residence pattern) ، حيث يتوقع أن يعيش الزوجين مع أسرة الزوج بمجرد إتمام الزواج . وهذا هو نمط الإقامة السائدة في كثير من المجتمعات .

الوظائف الاجتماعية للأسرة

كانت الأسرة قديماً تقوم بكفاية نفسها بمستلزمات الحياة المختلفة من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى ، وقد كانت تنتج كل ما تحتاج إليه . كما كانت الأسرة تشرع لنفسها وتبين الحقوق والواجبات وتحدد علاقتها بالأسر الأخرى ، هذا علاوة على ما كانت تقوم به الأسرة نحو أفرادها من وضع القيم الخلقية المتعارف عليها . ومن ثم كانت الأسرة في مبدأ نشأتها تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً في الحدود التي يسمح لها نطاقها . وبالقدر الذي تقضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والقضائية والتربوية . أي أن الأسرة كانت بمثابة هيئة مستقلة تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية .

— وظلت الأسرة إلى عهد قريب تقوم بغالبية الوظائف الاجتماعية المتعددة . أما الآن فقد قلت وظائف الأسرة نسبياً ، حيث نجد الأسرة تشتري طعامها وكسائها ، وتستأجر مسكنها بدلاً من بنائه ، وأخذ المجتمع يسلبها وظائفها واحدة بعد الأخرى بعد أن ينشئ لكل وظيفة منها هيئة خاصة على أسس مستقلة عن الأسرة تماماً ، فانتزعت منها وظيفتها التشريعية التي تحولت إلى المجالس النيابية وما إليها من هيئات تمارس نفس العمل ، كما انتزعت منها وظيفتها الدينية بعد أن أنشئ للإشراف على شئونها هيئات دينية خاصة مثل المساجد .

— كما انتزع من الأسرة أيضاً وظائفها التعليمية وأنشئ للإشراف عليها هيئات خاصة تتمثل في وزارات التربية والمعاهد والمؤسسات الرياضية والثقافية . أما عن وظائف الأسرة الاقتصادية ، فقد تقلصت هي الأخرى وأنشئ للإشراف عليها هيئات تتمثل في المصارف والمصانع والشركات والجمعيات ذات الصفة الاقتصادية والمالية ، وأصبح الفرد بذلك لا ينتج لنفسه وأسرته كما كان يفعل من قبل ، وإنما ينتج للمجتمع ، كما أصبح لا يكاد يستهلك شيئاً من إنتاجه الخاص ولا من إنتاج أسرته ، وإنما يستهلك في العادة إنتاج غيره ، وأصبح المجتمع العام هو المشرف على جميع هذه الشئون .

— وعلى الرغم مما فقدته الأسرة من وظائف متعددة ، إلا أنها لازالت تحتفظ بعدد من الوظائف الاجتماعية الهامة ، لعل أهمها الوظائف الاجتماعية التالية : إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد ، ورعاية وتنشئة الأطفال ، ومنح المراكز الاجتماعية ، وإشباع الحاجات الشخصية .

— ونجد أن الأسرة على الرغم مما فقدته من وظائف ، لازالت تؤدي وظائفها البيولوجية التي تتعلق بتنظيم السلوك الجنسي والإنجاب . إذ لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل ، يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق إنجاب الأطفال ، وتزود المجتمع بالأعضاء الجدد .

— كما نجد أن الأسرة لا تزال تقوم بوظيفتها التربوية ، والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية الأولية للأطفال . وقد سبق أن ذكرنا أن الأسرة تعتبر من أهم هيئات التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال ، ويعاونها في عمليات التنشئة المدرسة ، وجماعات النظراء ، ووسائل الاتصال الجماهيرية . فالأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعلم معها الطفل والتي يعيش معها السنوات المبكرة من عمره . هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية ، أنه لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته . و الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه من خلال التفاعل مع أعضاء الأسرة ، الذين ينقلون إليه ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، ويعده للاشتراك في حياة هذا المجتمع .

— ويذكر بعض العلماء ، أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات للمراكز الاجتماعية التي يشغلونها داخل المجتمع ، والأنوار المرتبطة بهذه المراكز الاجتماعية . وفي هذا الصدد ، يذكر " ميردوك " (G. Murdock) " أن المكانة الاجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري أكثر مما تتوقف على انجاز الفرد أو كفاءته " . ونلاحظ أن الأسرة أيضاً ، لازالت تقوم بإشباع الحاجات الشخصية لأعضائها . إذ أن هؤلاء الأعضاء - من الأطفال والبالغين - بشر ، ولهم احتياجات مادية ، بالإضافة إلى الاحتياجات العاطفية والاجتماعية ، التي يمكن إشباعها من خلال التفاعل بين أعضاء الأسرة . فالأسرة هي الجماعة الأولية التي تعمل على أن توفر لأعضائها أكبر قدر من العطف والشعور بالأمن والحماية .

— وبالإضافة إلى جميع هذه الوظائف الاجتماعية للأسرة ، نجد أن الأسرة تمارس أنشطة اقتصادية متنوعة . فعلى الرغم من أن الأسرة في المجتمع الحديث أصبحت جماعة مستهلكة للسلع والخدمات ، أكثر من كونها جماعة منتجة لها ، كما كان شأنها في المجتمعات التقليدية . إلا أن الأسرة لازالت تقوم على التعاون وتقسيم العمل بين أعضائها . إذ أن الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه ، وتقوم الأم بأعمال المنزل ، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة . ومن ثم يشكل الزوج والزوجة والأبناء وحدة متعاونة من الناحية الاقتصادية ، ويتم تقسيم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل مجتمع .

مفهوم النظام التربوي :

عرفه بعض العلماء بأنه " مجموعة من العمليات التي توجه بوجه خاص نحو اكتساب التعليم " كما عرفه البعض الآخر بأنه " البناء الاجتماعي الذي يؤكد اتصال المعرفة " . كما أن هناك من يعرفه بأنه " عملية النقل الرسمية أو غير الرسمية للمعرفة التي يتم اختيارها ، وللمهارات ، والقيم ، اللازمة لإعداد الأفراد كي يصبح لهم عضوية فعالة داخل المجتمع "

(نماذج الأنساق التربوية في المجتمعات المختلفة)

التربية ظاهرة اجتماعية (Social Phenomenon) ، بحيث يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من أفراد المجتمع ، تنبثق " التربية " كظاهرة محددة أنماط التعامل والضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية وتزود الأفراد بالأنماط والقوالب الفكرية والسلوكية السوية . ونجد أن التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبيئته الاجتماعية والاقتصادية هو المحور الذي تركز عليه الإجراءات التربوية التي تعد الفرد وتشكل شخصيته وترسي مقومات ثقافته . وللتربية بوصفها ظاهرة اجتماعية ، صفة الإلزام . ففي كل مجتمع ، وفي كل طور من أطوار حياته ، نوع غالب للتربية لا سبيل للحيد عنه أو الفرار منه . ويتمثل هذا الإلزام التربوي في العادات والنظم الخاصة بتنشئة الأطفال وتهذيبهم . وإذا لم يمثل الطفل لقواعد التربية السائدة في مجتمعه ، فإنه يفشل في حياته وينحرف نحو اتجاهات شاذة لا يقرها المجتمع ، الذي قد يوقع عليه نوع من العقاب ، بهدف إعادة أمثاله لقواعد التربية المعمول بها في المجتمع . وبالإضافة إلى ما سبق ، فإن التربية عملية اجتماعية تحدث نتيجة للتفاعل بين الأفراد في المجتمع ، وتؤدي إلى ارتباط الفرد بمجتمعه ، والشعور بالانتماء إليه ، والتضامن معه ، وتجعل الفرد يشعر بأنه مترابط مع تراث اجتماعي عام له ماضيه وحاضره ومستقبله .

— وعلى الرغم من أن التربية ظاهرة اجتماعية توجد في كافة المجتمعات الإنسانية ، سواء أكانت بدائية أو متقدمة . فإن نماذج الأنساق التربوية تختلف من مجتمع إلى آخر ، بل وتختلف في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى . ونجد أن لكل مجتمع أنماطه الخاصة في التربية سواء من ناحية المواد التي تلقن للنشئ أو ناحية الوسائل المستخدمة في هذا التلقين . ولاشك أن المواد التي تلقن ترتبط أشد الارتباط بالأهداف العليا للمجتمع . كما أن وسائل التربية مرتبطة هي الأخرى بالمواد أو الموضوعات التي تلقن وبالنظام الثقافي في مجتمعه . وعلى سبيل المثال ، نجد في المجتمع الذي يعيش على جمع الثمار والصيد ، أن التربية تستهدف تعليم كيفية جمع الثمار وأساليب القنص والصيد ، وما إلى ذلك من الوسائل التي تعد ضرورية لاستمرار الحياة في مثل هذا المجتمع . وفي المجتمعات البدائية ذات الثقافات البسيطة غير المعقدة ، لا يمكن من الضروري إقامة وسائل رسمية تنظيمية للتعليم كالمدراس والجامعات التي نجدها في المجتمع الحديث . فالتربية في هذه المجتمعات البدائية لا يمكن النظر إليها على أنها نشاط اجتماعي متخصص يقوم به مدرسين متخصصين .

— إذ أن التربية في مثل هذه المجتمعات البسيطة لا تمارس بشكل مستقل ، ويقوم بها عادة الأسرة ، والجماعة القروية ، والمجتمع ككل من خلال المشاركة في أعباء الحياة اليومية . ومع ذلك قد نجد بعض المجتمعات البسيطة التي قد تمارس نوعاً من التعليم الرسمي أشبه بذلك النوع الذي يمارس عن طريق المدارس في المجتمعات الحديثة . وقد أكد ذلك ، ما ذكره " لوي " (R. H. Lowie) في كتابه عن " التنظيم الاجتماعي " (Social Organization) حيث أعطى لنا بعض الأمثلة لهذا النوع من التربية الرسمية التي تتم في بعض المجتمعات البدائية ، بهدف تدريب الأبناء على كيفية مواجهة أعباء الحياة ، وإعدادهم إعداداً مهنيًا يتفق مع احتياجات هذه المجتمعات البسيطة . وفي المجتمعات المتقدمة ، نجد أن التربية الرسمية هي الطابع الغالب في مثل هذه المجتمعات . إذ تزداد فترة التعليم المنظم الذي يتلقاه الفرد داخل المدارس أو الجامعات ، كما تتكون جماعة مهنية من المدرسين المتخصصين . أي أن التربية الرسمية تكتسب أهمية كبيرة في المجتمعات الحديثة ، وتمارس كنشاط اجتماعي مستقل

— ولا تختلف النماذج أو الأنماط التربوية في المجتمعات المختلفة من حيث الوسائل التربوية فقط ، وإنما تختلف أيضاً من حيث المواد التي تدرس . ففي المجتمعات القديمة و مجتمعات العصور الوسطى - مثلاً - كانت المواد النظرية هي السائدة ، وكانت تستوعب كل مناهج الدراسة تقريباً ، وذلك كالخطابة والسياسة والفلسفة . أما في العصور الحديثة ، وخاصة في المجتمعات التي تأخذ بأسلوب التصنيع ، نجد أن العلوم التطبيقية ، أصبحت تشغل مكانة هامة في مواد الدراسة ، تفوق

أحياناً مكانة العلوم النظرية ، وذلك مثل تعليم الميكانيكا وما يتعلق بشئون الحرف والصناعات المختلفة . ويذكر " فيليبس (B. Philips) ، أن الأخذ بأسلوب التصنيع عادة يصاحبه اهتمام شديد بالتربية . فلم يعد هناك حاجة إلى عمل الأطفال في المزارع الموجودة في المجتمعات الريفية التقليدية ، حيث يتم استخدام الآلات الزراعية على نطاق واسع مما يؤدي إلى توفير كثير من الأيدي العاملة . ومن ثم أصبح من الضروري أن يعد الأطفال أنفسهم إعداداً تربوياً يؤهلهم للقيام بأنواع من المهن الصناعية التي أصبح المجتمع في حاجة إليها . ويؤكد ذلك ما ذهب إليه " بوتومور " (T. Bottomore) من حيث أن التربية الرسمية في المجتمعات المتقدمة ، تتركز بصفة خاصة ، حول تطبيق العلم في تحسين مستوى الإنتاج ، وتطوير نظم تقسيم العمل .

(وظائف النظام التربوي في المجتمع)

- 1 - نقل ثقافة المجتمع .
- 2 - مساعدة الفرد على اختيار الأدوار الاجتماعية ، وتعليمه كيفية أدائها .
- 3 - إحداث التكامل بين الثقافة العامة للمجتمع وبين الثقافات الفرعية للأفراد والجماعات التي توجد داخل هذا المجتمع .
- 4 - تعد التربية مصدر للتجديد (Innovation) الثقافي والاجتماعي

مفهوم النظام الاقتصادي:

وضع العلماء تعريفات متعددة للنظام الاقتصادي . فمن العلماء من يعرف النظام الاقتصادي بأنه " البناء الاجتماعي الذي يتركز حول إنتاج وتوزيع واستخدام الثروة " . ويعرفه بعض العلماء بأنه "البناء الاجتماعي الذي يدور حول إنتاج ، وتوزيع ، واستهلاك السلع والخدمات

كما يذكر " مارشال جونز " (M . Jones) . أن النظام الاقتصادي ، عبارة عن مجموعة الوسائل المستخدمة مع الأفكار والعادات ، في تفاعلها مع بعضها البعض بهدف استغلال البيئة في سبيل إشباع الحاجات الأساسية . ويتضح من هذه التعاريف المتعددة لمفهوم النظام الاقتصادي ، أن هناك شبه اتفاق أساسي بين العلماء ، على أن هناك ثلاثة متغيرات أو عمليات اقتصادية أساسية هي الإنتاج ، والتوزيع والاستهلاك . وينظر الاقتصاديون إلى العملية الاقتصادية بوجه عام ، باعتبارها ترتبط أساساً بالإنتاج والاستهلاك.

انماط التنظيم الاقتصادي:

- 1 - اقتصاد الصيد والجمع: وفي هذا النمط من أنماط التنظيم الاقتصادي ، يرتكز نشاط السكان حول استخدام الإنتاج الذي يوجد في البيئة بصورة طبيعية ، مثل صيد الحيوانات المتوافرة في البيئة ، أو استغلال النباتات البرية
- 2 - الاقتصاد الزراعي: - عرفت المجتمعات هذا النمط من التنظيم الاقتصادي منذ حوالي 10.000 سنة ، وذلك عندما اكتشف الإنسان الزراعة .
- 3 - الاقتصاد الصناعي: - قامت الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر . وقد ترتب على ذلك ، حدوث تغيرات جوهرية في الأوضاع الاقتصادية .
- 4 - الاقتصاد الصناعي المتقدم: - ويوجد هذا النمط الاقتصادي في بعض المجتمعات الحديثة المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا . وفي هذا النمط ، نجد أن نسبة القوى العاملة التي تعمل في الزراعة ،

وظائف النظام الاقتصادي

- تبين لنا مما سبق أن هناك عدة أنماط مختلفة من أنماط التنظيم الاقتصادي . إذ أن هناك اقتصاد يقوم على الصيد والجمع ، و اقتصاد يقوم على الزراعة ، اقتصاد يقوم على الصناعة ، بالإضافة إلى وجود اقتصاد يقوم على الصناعة المتقدمة . ونجد أن كل نمط من هذه الأنماط الاقتصادية المختلفة ، تؤدي عدة وظائف أساسية في سبيل إشباع احتياجات أعضاء المجتمع .

- والواقع أن الإنسان ، كائن بيولوجي له عدة احتياجات أساسية مثل الحاجة إلى الغذاء والملبس والمأوى . ونجد أن لكل ثقافة وسائلها الفنية التي تهدف إلى استغلال البيئة من أجل إشباع هذه الاحتياجات الأساسية للإنسان .

- ومن ثم ظهر النظام الاقتصادي ، الذي تبدو وظيفته الأساسية في استخدام الموارد المتاحة واستغلالها في إنتاج وتوزيع السلع والخدمات التي توجه نحو إشباع احتياجات أعضاء المجتمع . أي أن أهم وظائف النظام الاقتصادي هي : الإنتاج ، والتوزيع ، واستهلاك السلع والخدمات .

- ويتضمن الإنتاج (Production) ، جمع واستغلال الموارد البشرية والطبيعية في إنتاج السلع والخدمات . كما يتضمن التوزيع (Distribution) ، نقل الموارد الأساسية للإنتاج إلى الهيئات الإنتاجية ، بالإضافة إلى نقل المنتجات من هذه الهيئات الإنتاجية إلى الهيئات المستهلكة . أما الاستهلاك (Consumption) ، فيتضمن استخدام أو استعمال السلع والخدمات

الفصل التاسع

مفهوم المشكلة الاجتماعية

هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد ، بحيث يعتقدون - أو يعتقد الآخرون في المجتمع - بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ .

تصنيف المشكلات الاجتماعية

تصنيف " بارسونز " ص 214—

وقد صنف " انكلز " (A. Inkeles) المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية ، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع حقائق الحياة الاجتماعية . وهذه المجموعات الثلاث هي :-

- 1 - المجموعة الأولى - (1)** المجموعة الأولى من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع ، هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء . فإذا أرادت جماعة معينة أن تستمر في الوجود ، فلا بد لها من تطوير تكنولوجيا تسمح لها بتوفير الحد الأدنى من الطعام ، والملبس ، والمأوى المناسب لجمها ، ومناخها ، وبيئتها الجغرافية ، وغير ذلك من الظروف . كما يتعين على الجماعة أن تستعد لتوفير مقومات وجودها في المدى الطويل ، وحماية نفسها من الأخطار الطبيعية والإنسانية .
- 2 - المجموعة الثانية: - (2)** وتعلق المجموعة الثانية من المشكلات بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع . فالمجتمع لا يستطيع أن يستمر في البقاء إذا فشل في إشباع احتياجات أفراد . ولا تقتصر هذه الاحتياجات الفردية على احتياجات الأفراد الأولية إلى الطعام والمأوى والمسكن ، وإنما تتضمن أيضاً إشباع بعض الاحتياجات النفسية والثقافية والفسولوجية للأفراد . بالإضافة إلى إشباع حاجاتهم إلى الاتصال بالآخرين للتنفيس عن التوتر أو التخلص منه . كما يجب أن يقوم المجتمع بتوفير بعض الاحتياجات الأخرى للأفراد ، والتي تتمثل في حاجاتهم إلى الإحساس بالمكانة ، واحترام النفس . ويجب على كل مجتمع يساعد أفراد على التكيف مع مثل هذه المشكلات الفردية السالفة الذكر .
- 3 - المجموعة الثالثة: - (3)** ويؤدي التكيف مع ظروف الحياة الجمعية إلى مجموعة ثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها . فالإنسان لا يستطيع البقاء في بيئته الطبيعية دون حياة اجتماعية . وربما كانت الحاجة إلى إشباع احتياجاته الاجتماعية هي التي تنفعه إلى الحياة المشتركة . وعندما يجد الإنسان نفسه يحيا في جماعات ، يواجه على الفور مجموعة خاصة من المشكلات التي تتجاوز المستوى الفردي . ذلك أن الأفراد الذين يعيشون معاً يجب أن يقوموا بإيجاد نوع من التنسيق والتكامل بين أفعالهم . ومن ثم توصل الإنسان إلى تكوين الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية من جماعات ، ومجتمعات محلية ، وتنظيمات ، ومجتمعات . ولقد كان تكوين الإنسان لمثل هذه الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي أكثر أهمية وأبعد تأثيراً من اختراع الإنسان للأدوات في تمييز العالم الإنساني عن العالم الحيواني . ويتبين مما سبق ، أن هناك ثلاث مجموعات من المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه المجتمعات الإنسانية . ويجب على كل مجتمع أن يعمل على تحقيق التكيف مع مثل هذه المشكلات حتى يمكن توفير الحد الأدنى من الشروط اللازمة للحياة الاجتماعية الإنسانية .

المشكلات الاجتماعية والتغير الاجتماعي:

المطلوب العلاقة بينهما ص 216—

اسباب المشكلات الاجتماعية

عوامل المشكلات الاجتماعية:

- 1 - السلوك المنحرف.** وهو ذلك النمط من السلوك الذي ينظر اليه عدد كبير من افراد المجتمع على اعتباره انه يمثل تهديد او انتهاك للمعايير الثقافية والقيم السائدة داخل المجتمع. ومن امثلة المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة السلوك المنحرف , مشكلة تعاطي المخدرات
- 2 -** وقد تنشأ بعض المشكلات الاجتماعية - مثل مشكلة التمييز العنصري - نتيجة اعتراض سبيل او احباط الاهداف الشخصية لفئة اجتماعية من الناس داخل اطار النسق الاجتماعي

- 3 - كما تظهر بعض المشكلات الاجتماعية – مثل مشكلة الانفجار السكاني – نتيجة تهديد استمرار التنظيم أو عدم استقرار أو اثبات النسق الاجتماعي نفسه
- 4 - وأخيراً قد تنشأ المشكلات الاجتماعية نتيجة أي ظرف يهدد أسلوب الحياة داخل المجتمع

من أهم المداخل التي تستخدم في دراسة المشكلات الاجتماعية : هي..

- 1 - مدخل الانحراف الشخصي
- 2 - مدخل صراع القيم
- 3 - مدخل التفكك الاجتماعي

سبحان الله ويحمده ** سبحان الله العظيم

Mona =)

علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية ص 37 في الكتاب المقرر

يعتبر علم الاجتماع من أكثر العلوم اتصالاً وتداخلاً مع غيره من العلوم الاجتماعية الأخرى، ومن ثم فقد جعله أوجست كونت يتربع فوق قمة العلوم من حيث التعقيد، ويشبه علم الاجتماع في أهميته بالنسبة للعلوم الاجتماعية، أهمية الرياضيات بالنسبة للعلوم الطبيعية، وسوف نحاول عقد مقارنة بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى لادراك العلاقة البيئية بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى وذلك على النحو التالي

أولاً: علم النفس

يعد علم النفس أحد العلوم الاجتماعية وثيقة الصلة بعلم الاجتماع ، ويهتم علم النفس بدراسة الفرد والعمليات العقلية البشرية مثل الإدراك ، الذاكرة ، الذكاء، العواطف ، الاتجاه والدافعية وعلى ذلك يمكن القول بان كلا من علم النفس وعلم الاجتماع يهتم بدراسة السلوك الانساني كما يعد مفهوم الشخصية مفهوما اساسيا بالنسبة لعلم النفس. وفي نفس الوقت أحد الأبعاد الهامة للحقيقة الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع ، ويلتقى علم الاجتماع مع علم النفس فيما يسمى بعلم النفس الاجتماعي أو علم الاجتماع النفسى.

ثانياً: علم الأنثروبولوجيا

يشير مصطلح الأنثروبولوجيا إلى (علم الإنسان) وتنقسم الأنثروبولوجيا إلى أقسام متعددة منها : الأنثروبولوجيا الطبيعية ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، والأنثروبولوجيا الاجتماعية وغيرهم. ويبدو الاختلاف بين الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع فى أنماط المجتمعات التى يميل كل منهما نحو دراستها ، إذ يميل علماء الأنثروبولوجيا إلى تركيز الاهتمام نحو دراسة المجتمعات البدائية ، أما علم الاجتماع فيميل إلى دراسة المجتمعات الحديثة، والمنهج الذى يستخدمه الأنثروبولوجى منهج كفى أما المنهج الذى يستخدمه علماء الاجتماع فيعتمد على

الإحصاءات ويلتقى علم الاجتماع مع علم الأنثروبولوجيا فيما يسمى بالأنثروبولوجيا الثقافية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية.

ثالثاً: علم الاقتصاد:

عرف آدم سميث علم الاقتصاد بأنه (علم الثروة) كما اهتم العالم سملسر بتعريف علم الاقتصاد بأنه العلم الذى يدرس قضايا الانتاج وتنظيم الموارد، وتوزيع الثروة، ولا نستطيع ان ننكر الاتصال الوثيق بين المتغيرات الاقتصادية السالفة والمتغيرات الاجتماعية . ويلتقى علم الاجتماع مع علم الاقتصاد فيما يسمى بعلم الاجتماع الاقتصادى الذى يمثل (محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسولوجية والاطار المرجعى لعلم الاجتماع فى دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتعلقة بالانتاج والتوزيع والتبادل واستهلاك السلع النادرة والخدمات.

ثالثاً: علم السياسة:

يهتم علم السياسة بمبحثين رئيسيين هما: النظرية السياسية ، الادارة الحكومية. وإذا كان علم الاجتماع يهتم بدراسة كل جوانب المجتمع فان علم السياسة يهتم بدراسة ظاهرة القوة كما تتجسد فى التنظيمات الرسمية ويلتقى علم الاجتماع مع علم السياسة فيما يسمى بعلم الاجتماع السياسى الذى يهتم بدراسة الظواهر والنظم السياسية فى ضوء البناء الاجتماعى والثقافى السائد فى المجتمع.

سبحان الله وبحمده ** سبحان الله العظيم

Mona =)

مصطلحات

علم النفس	هو العلم الذي يهتم بدراسة نمو التفكير الفردي، والشخصية والسلوك. أو انه (الدراسة العلمية للسلوك الإنساني ولتوافقه مع البيئة)
تعريف علم الاقتصاد	هو " العلم الذي يهتم بدراسة ذلك الجزء من النشاط الفردي والاجتماعي الذي نكرسه للوصول إلى أحسن الظروف المادية لتحقيق الرفاهية " . وهكذا تبدو الثروة - التي أهتم بها تعريف " آدم سميث " منذ القدم - كوسيلة لتحقيق الرفاهية أو لتحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع . ومن ثم تبدو الصلة واضحة تماماً بين مجال علم الاقتصاد وعلم الاجتماع .
تعريف علم الاجتماع السياسي	علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع . بمعنى أن هذا العلم ، يربط دراسته للظواهر والنظم السياسية بالأوضاع والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع
تعريف علم الاجتماع الاقتصادي	يذكر " سملسر " أن علم الاجتماع الاقتصادي هو " محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسولوجية والإطار المرجعي لعلم الاجتماع في دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتعلقة بالإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، واستهلاك السلع النادرة والخدمات "
تعريف علم الاجتماع	مصطلح مزيج من اللاتينية واليونانية ويتكون من مقطعين : يشير أولهما (إلى المجتمع ، ويشير المقطع الآخر (socio) إلى (logy) العلم ، ومن ثم فإن المصطلح يعطينا تعريفاً أولاً لهذا العلم على أنه " علم الاجتماع " . وقد وضع عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر " بيتريم سوروكين (Pitirim A . Sorokin) تعريفاً مطوياً لعلم الاجتماع على أنه " دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع أنواع الظواهر الاجتماعية ، والعلاقات بين هذه الأنواع ، وكذلك العلاقة بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية " . كما عرف البرت ستيورات (Eilbert S . Stewart) علم الاجتماع بأنه " الدراسة العلمية للمجتمع : للجماعات ، النظم ، والتنظيمات ، والعلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمعات
تعريف النظام التربوي	عرفه بعض العلماء بأنه " مجموعة من العمليات التي توجه بوجه خاص نحو اكتساب التعليم " كما عرفه البعض الآخر بأنه " البناء الاجتماعي الذي يؤكد اتصال المعرفة " . كما أن هناك من يعرفه بأنه " عملية النقل الرسمية أو غير الرسمية للمعرفة التي يتم اختيارها ، وللمهارات ، والقيم ، اللازمة لإعداد الأفراد كي يصبح لهم عضوية فعالة داخل المجتمع "
تعريف النظام الاقتصادي	وضع العلماء تعريفات متعددة للنظام الاقتصادي . فمن العلماء من يعرف النظام الاقتصادي بأنه " البناء الاجتماعي الذي يتركز حول إنتاج وتوزيع واستخدام الثروة " . ويعرفه بعض العلماء بأنه " البناء الاجتماعي الذي يدور حول إنتاج ، وتوزيع ، واستهلاك السلع والخدمات كما يذكر " مارشال جونز " (M . Jones) . أن النظام الاقتصادي ، عبارة عن مجموعة الوسائل المستخدمة مع الأفكار والعادات ، في تفاعلها مع بعضها البعض بهدف استغلال البيئة في سبيل إشباع الحاجات الأساسية . ويتضح من هذه التعاريف المتعددة لمفهوم النظام الاقتصادي ، أن هناك شبه اتفاق أساسي بين العلماء ، على أن هناك ثلاثة متغيرات أو عمليات اقتصادية أساسية هي الإنتاج ، والتوزيع والاستهلاك . وينظر الاقتصاديون إلى العملية الاقتصادية بوجه عام ، باعتبارها ترتبط أساساً بالإنتاج والاستهلاك .
تعريف النظام الاجتماعي	على الرغم من شيوع مصطلح " النظام الاجتماعي " (Social Institution) في دراسات علمي الاجتماع والانثروبولوجيا ، إلا أن العلماء لم يتفقوا بعد على تعريف واحد لهذا المصطلح ونعرض منها: 1 - يرى " إدوارد رويتر " (E. B. Reuter) ، أن النظام الاجتماعي هو " ذلك النسق من الممارسات والأدوار الاجتماعية التي تدور حول قيمة معينة أو مجموعة من القيم . وتلك الأداة التي تنظم هذه الممارسات وتشرف على تنفيذ قواعد التعامل "

<p>2- يعرف " وليام أوجبرن " (W. Ogburn) النظم الاجتماعية ، على أنها " الطرق التي ينشئها وينظمها المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية"</p> <p>ونرى كل التعريفات تتفق في أن النظام الاجتماعي هو الأساليب المقررة للسلوك الاجتماعي . كما يشير مفهوم النظام الاجتماعي بوجه عام، إلى كل ما هو قائم وثابت ومنظم في المجتمع .</p>	
<p>يمكن تعريف المنافسة بأنها عبارة عن الجهود التي يبذلها الأفراد أو الجماعات من أجل الفوز أو التفوق على بعضهم البعض والحصول على المكافآت التي تعد محدودة من حيث الكم . أي أن التنافس هو عملية تزاخم الأفراد والجماعات من أجل الحصول على نفس الأهداف أو المصالح ، في الوقت الذي تكون فيه الفرص محدودة</p>	<p>تعريف المنافسة</p>
<p>المشكلة الاجتماعية (Social Problem) هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد ، بحيث يعتقدون - أو يعتقد الآخرون في المجتمع - بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوى . ومن ثم تصبح المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعياً من جهة ، وتفسيراً اجتماعياً من جهة أخرى .</p> <p>ويذكر " هورتون " (P . Horton) و " لسلي " (G . Leslie) بأن المشكلة الاجتماعية يمكن تعريفها بأنها " ظرف يؤثر في عدد كبير من الناس ، بطرق تعتبر غير مرغوبة ، مما يوجد الشعور بأنه يمكن القيام بعمل ما ، من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي " .</p> <p>ويتضح مما سبق ، أن التعرف على المشكلة الاجتماعية يتطلب أولاً التعرف على قيم المجتمع . فالمشكلات الاجتماعية تعكس التوجيه القيمي للمجتمع . ومن ثم تكون دراسة القيم مدخلاً أساسياً لفهم المشكلات الاجتماعية ومدى امتدادها وعمقها . ويكفي لظهور المشكلة الاجتماعية أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع دون تحديد لعددهم</p>	<p>تعريف المشكلة الاجتماعية</p>
<p>العموميات الثقافية هي التي تعطي المجتمع تجانسه الداخلي ضد قوى التغيرات التي تمثلها الخصوصيات الثقافية</p>	<p>تعريف العموميات الثقافية</p>
<p>processes Cultural العمليات الثقافية هي الطرق التي عن طريقها تنتقل الثقافة وتنتشر وتتغير . ونجد أن هناك بعض العمليات الثقافية التي تؤدي إلى حدوث التغير الثقافي من أهمها : التجديد ، والانتشار المزج الثقافي ، التمثل الثقافي ، والتخلف الثقافي أو الهوة الثقافية</p>	<p>تعريف العمليات الثقافية</p>
<p>(Social Processes يقصد بالعمليات الاجتماعية) ، أنماط التفاعل المتكررة التي توجد عادة في الحياة الاجتماعية . وتعبير آخر ، يقصد بالعمليات الاجتماعية ، الأنماط الهامة المتكررة للسلوك الاجتماعي التي تميز التفاعلات بين الأفراد والجماعات . وتنشأ العمليات الاجتماعية نتيجة التفاعل بين الأفراد عن طريق الإشارات واللغة . وليس من الضروري أن تتم هذه الاتصالات عن طريق علاقات الوجه للوجه ، إذ يمكن أن تتم الاتصالات بعدة طرق مثل : التليفون ، أو الرسائل ، أو الكتب ، أو الرسم .</p>	<p>تعريف العمليات الاجتماعية</p>
<p>أن هناك من العلماء من يعرف الزواج بأنه " النمط الاجتماعي الذي على أساسه يتم الاتفاق بين شخصين أو أكثر على تكوين أسرة" بالإضافة إلى أن هناك من يعرف الأسرة بأنها " العلاقة التي تربط رجلاً أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون ، وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما " .</p> <p>ويستدل من التعاريف السالفة الذكر ، على أن الزواج نظام اجتماعي ، وإجراء يتم اتخاذه كشرط أولي لتكوين الأسرة بعد ذلك . ويشترط في العلاقة أو الرابطة لكي تكون زواجا أن تتم تبعاً للشروط التي تحددها العادة أو القانون مهما كان شكل هذه العادات أو هذه القوانين .</p>	<p>تعريف الزواج</p>
<p>الثقافة هي كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع إنساني معين أو بجماعة معينة من البشر . وقد تأخذ الثقافة اتجاهاً تجريدياً يرى الثقافة مجموعة أفكار يجردتها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة . وقد يظهر اتجاه ثالث يهتم بالجانب الرمزي . وهذا الاتجاه يعارض الاتجاه التجريدي ويأخذ بالاتجاه الواقعي على النحو الذي ذهب إليه " هوايت " .</p>	<p>تعريف الثقافة</p>

تعريف التوافق	تعادل كلمة التوافق كلمة التكيف (Adaptation) التي يستخدمها علماء الحياة للتعبير عن العملية التي يتمكن بها الكائن الحي من مجارة ظروف البيئة المحيطة به . ولا يستخدم اصطلاح " التكيف " للتعبير عن التغيرات الاجتماعية ، وإنما يستخدم بدلاً منه اصطلاح التوافق للتعبير عن التغير الذي يحدث في العادات والاتجاهات ونماذج التصرف والخبرة الفنية والنظم والتقاليد وغيرها من النواحي الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى جيل
تعريف التمثيل الثقافي	Acculturation يشير المزج الثقافي إلى العملية التي تحدث بين عدد من المجتمعات ذات الثقافات المختلفة إذا ما اتصلت هذه المجتمعات بعضها ببعض فتتأثر كل ثقافة بالأخرى عن طريق إغارة واستعارة السمات الثقافية المختلفة ، ولكن دون أن تفقد أي من تلك الثقافات مقوماتها ومظهرها الأصلي . ودون أن تندمج إحداها في الأخرى اندماجاً كاملاً .
تعريف التكامل الثقافي	يقصد بالتكامل الثقافي ان هناك قدراً معيناً من الانسجام الداخلي والارتباط الوظيفي بين عناصر الثقافة المختلفة وبالتالي بين عناصر المجتمع المختلفة ، يضمن للثقافة عدم انحلالها . وإن عدم وجود هذا التكامل في الثقافة يسبب اضطراباً للفرد ويفقد المجتمع كفاءته وتظهر أنواع من الصراع قد تكون خطيرة لما يترتب عليها من فقدان للتكيف داخل الجماعة
التغير الاجتماعي	يعرف التغير الاجتماعي ، بأنه " التحول فيأنماط البناء الاجتماعي ، والنظم الاجتماعية ، والسلوك الاجتماعي ، على مر الزمن " . و يعرفه علماء آخرون بأنه " التحول في البناء الاجتماعي في اتجاه معين " بينما نجد أن هناك من يعرفه بأنه " التغير في حجم وتكوين وتنظيم المجتمع ، بالإضافة إلى التغير في العلاقات بين الأفراد والجماعات " . ويشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي عن طريقها يحدث تحول أو اختلاف أو تطور ، سواء في البناء الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية ، خلال فترة من الزمن . ونلاحظ أن هذا التغير الاجتماعي ليس إلا جزءاً من عملية أكبر وأوسع من عمليات التغير في المجتمع، وهي تلك التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي Cultural change والتي تشير إلى التغير في ثقافة المجتمع
التعاون	التعاون هو تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة . وبتعبير آخر ، التعاون هو العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة . وتتميز الحياة الاجتماعية بوجود قوى مختلفة تعمل على اتصال الأفراد بعضهم ببعض ، ويتميز الاتصال عادة بنوع من التضامن أو التعاون . فالناس عندما يتصلون ببعضهم البعض ، وحين يعملون معاً من أجل تحقيق هدف مشترك سمي هذا التصرف أو هذه العملية تعاوناً .
التخلف الثقافي	التخلف الثقافي أو الهوية الثقافية ، تشير إلى الموقف الذي يتغير فيه أحد عناصر أو مكونات الثقافة ، بشكل أسرع مما يتغير به غيره من العناصر أو المكونات الأخرى للثقافة . وفي غالبية الحالات نجد أن الثقافة غير المادية تتخلف بالنسبة للثقافة المادية ، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية متعددة داخل المجتمع .
التجديد	هو أحد العمليات الثقافية ويعني الاختراع أو الاكتشافات ، ويعتبر كل منها أحد مصادر التغير الثقافي في المجتمع .
الانتشار الثقافي	Diffusion يشير مفهوم الانتشار إلى عملية انتقال السمات الثقافية من ثقافة إلى أخرى . ويعد الانتشار من أهم عوامل التغير الثقافي حيث تحدث غالبية التغيرات الثقافية نتيجة لانتشار أو استعارة السمات الثقافية من المجتمعات المختلفة .
الاختراع	يمكن أن نعرف الاختراع بأنه طريقة مستحدثة في مزج أنواع من العناصر بعضها مع بعض . وبناء على ذلك ، فإن الاختراعات تشمل جميع جوانب الثقافة ، سواء الجوانب المادية (كاختراع الصاروخ) ، أو جوانب الأفكار الجديدة في علم الاجتماع أو علم النفس .
الأسرة	يرى بعض العلماء أن الأسرة هي " الجماعة القرابية التي عن طريقها يتم تربية الأبناء وقضاء بعض الاحتياجات الإنسانية المحددة " . ويعرفها بعض العلماء بأنها " جماعة تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال ، ويؤدون بعض الوظائف بشكل مستقل داخل شبكة القرابة الواسعة " . يتضح من بعض التعاريف السابقة للأسرة ، أن هناك من العلماء من لا يشترط وجود الأطفال كشرط لتكوين الأسرة . فالأسرة تتكون على الرغم من عدم إنجاب الأطفال . عرفه بعض العلماء بأنه " مجموعة من العمليات التي توجه بوجه خاص نحو اكتساب التعليم " كما عرفه البعض الآخر بأنه " البناء الاجتماعي الذي يؤكد اتصال المعرفة " . كما أن هناك من يعرفه بأنه " عملية النقل الرسمية أو غير الرسمية للمعرفة التي يتم اختيارها ، وللمهارات ، والقيم ، اللازمة لإعداد الأفراد كي يصبح لهم عضوية فعالة داخل المجتمع "